**نورا تتساءل**

-ماما، وسيم حين ينام هل يخلع ساقه الإصطناعية؟

-لا أستطيع إجابتك على هذا السؤال، فأنا لا أعرف كيف تركّـب الـساق. ولا ان كانت مرنة عند المفاصل كالساق العادية..

-ماما اذا تزوجت وسيم، أولادي يكونون بلا ساق؟

-لا ياحبيبتي، لا يرث الأبناء عاهات الآباء، فالذي فقد ساقه بحادث ينجب أطفـالا طبيعيين، وكذلك من فقد عينه أو ذراعه.. ان ما يرثه الطفل من والديه هو جيناته..

-ماذا تعني جيناته؟

-مثلا لون عينيه، لون بشرته، ذكاؤه، مزاجه، زمرة دمه.. هذه المورثات قد تكون من أحد والديه أو من جد قريب أو يعيد أو حتى من الأخوال أو الأعمام..

فكرت مليا بعد حديث نورا معي.. أتراها أحبت وسيم حين رأت صورته بألوانهـا الساحرة على الكومبيوتر، أم حبها إشفاق عليه حين بكت لحاله؟ أنا في سن أصغر منهـا عشقت المؤذن الذي كان يترنم بصوته الحنون في الجامع قرب منزلنا في صيدا، أصغي اليه والدموع تجري على وجنتي، كان في خاطري ساحرا يعرف الطريق الـى الـسماء التي تصلني بأمي. وكم تمنيت في خاطري لو يخطبني وأصبح زوجته وأعـيش معـه.. أذكر حتى الآن خفقان قلبي حين أراه .. وفي مثل سنها عشقت خالد الصياد، ابن الرجل الذي أنقذ حياتي وحياة جهينة وأخي عبد الرحمن.. عاش معي في طفولتي حبان. أحدهما وسيلة لغاية ، والثاني عرفان بالجميل.. بقي الأول معي سرا حتى مراهقتـي، واسـتمر الثاني حتى دخولي الجامعة.. قلت لنفسي "حب الطفولة لا يدوم، ولكن له سحره الخاص به، يوقد الخيال والأحلام.. ربما كنت تزوجت خالد الصياد لو بقيت في صـيدا اذ كـان هناك الكثير مما يجمعني به، ولكنني تغيرت بعد هذه المرحلة، ونمت لدي أشواق جديـدة لا يمكن لخالد أن يحققها لي..

ذعرت من عاطفة نورا نحو وسيم، فلا أمه ولا أبوه يصلحان لتربيته ليكون جـديرا أن يكون زوج ابنتي المقبل!

كنت أنوي أن أرسل الصور التي التقطها جهاد لعمه كريم الى عبد الرحمن حتـى يعتاد وسيم رؤياه، فلا يمكن له أن يستبقيه عنده حين يعرف أن أباه في بيروت، وتكـون

أوضاعه على حال من النجاح والإستقرار. فهو أولى أن يتكفل بأمره حتى يكبر.. ولكـن هذا يعني أنني أرسل جهاد الى فرنسا ليتولّى والده أمره..فلقد أخبرني بأنه قبل كلاجـئ سياسي بفضل مساعي عمي أنور الذي كان لا يزال في السفارة في فرنسا، وبدأ بإكمـال دراسة القانون ليتقدم الى الفحص النهائي خلال عامين..

تخيلت ما يمكن أن يحدث لوسيم وجهاد إن تبادلا وضعهما الحالي.. ان جهاد سريع التأقلم، أما وسيم فإن علينا أن نبدل له أمه وأباه، وسيبقى فترة في بيتي حتى يعتاد ذلك.. ولن تبقى داليا مكتوفة اليدين حين تعلم أن ابنها في بيروت.. ستتردد علي وتعرف بالتالي عن وجود كريم.. وستغريها مكانته العلمية أن تعيد صلتها به.. ولن يكون هـذا صـالحا لكريم ولا داليا أو وسيم..

* * *